**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة والأربعون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

 **بعنوان: \*حفظ الكرامة وطلب السمعة الحسنة :**

 **يحيا الإنسان حين يحيا بين الناس بأمرين اثنين هما غاية في الأهمية، ومنتهى ً في الطلب، وأقصى المقصد والرغب ، دينِه ، وحسنِ سيرته بين الناس ، فالأول لا بد منه ، والثاني أمر مطلوب شرعاً ومحضوض عليه؛ لأن السمعة الحسنة والاسم الحسن والسلوك المنضبط بضوابط**

 **الشريعة وأعراف الناس من صلب هدي الإسلام .**

**فعلى الإنسان أن يحتاط لنفسه، ويحترز لسمعته، ويحفظ كرامته، ويكرم اسمه، ويحذر أن يلطخه بأية شائبة؛ حتى يحيا بين الناس كريماً؛ على ما**

**قال محمود سامي البارودي رحمه الله :**

**لَعَمْرُكَ مَا يُدْعَى الْفَتَى بَيْنَ قَــــــوْمِهِ\*\*\*\* بِذِي كَرَمٍ حَتَّى يَكُونَ كَرِيـــمَا**

**فَمِزْ بَيْنَ مَا تَخْتَارُ فِي الْفِعْلِ وَالْتَمِسْ\*\*\*\* لِنَفْسِكَ حَظّاً كَيْ تَكُونَ عَظِيمَاوإذا ما أساء إليه أحد، أو تحدث عنه امرؤ بسوء، أو أجرى لسانه عليه جرحاً وإيلاماً فلا يلومن إلا نفسه ، ودليل هذا قوله عليه الصلاة والسلام : " الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ.**

**واتقاء الشبهات يعني فيما يعنيه ترك كل ما لم يتضح أمره بحل أو بحرمة؛ خشية أن يكون داعية للناس إلى الوقوع في عرضك والحديث عنك بسوء ... فضلاً عن الحرام البين .**

**ونبينا عليه الصلاة والسلام علمنا تطبيقاً كيف يكون الاحتياط**

**للسمعة؟ وكيف يسد الإنسان باب وقوع الناس فيه؟ وذلك بأن لا يسلك المرء مسالك التهم ، تروي السيدة صَفِيَّة بِنْتِ حُيَيٍّ فتقول: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ لَيْلًا أَزُورُهُ، فَحَدَّثْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا» أَوْ قَالَ: «شَيْئًا».**

**قال الإمام ابن حجر في الفتح تعليقاً على هذا الحديث : وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ : التَّحَرُّزُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِسُوءِ الظَّنِّ وَالِاحْتِفَاظُ مِنْ كَيَدِ الشَّيْطَان والاعتذار، قَالَ ابن دَقِيقِ الْعِيدِ: وَهَذَا مُتَأَكِّدٌ فِي حَقِّ الْعُلَمَاءِ وَمَنْ يُقْتَدَى بِهِ، فَلَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلًا يُوجِبُ سُوءَ الظَّنِّ بِهِمْ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ فِيهِ مَخْلَصٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ إِلَى إِبْطَالِ الِانْتِفَاعِ بِعِلْمِهِمْ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يُبَيِّنَ لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ وَجْهَ الْحُكْمِ إِذَا كَانَ خَافِيًا نَفْيًا لِلتُّهْمَةِ، وَمِنْ هُنَا يَظْهَرُ خَطَأُ مَنْ يَتَظَاهَرُ بِمَظَاهِرِ السُّوءِ وَيَعْتَذِرُ بِأَنَّهُ يُجَرِّبُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَذَا الصِّنْفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ(1).**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**